

42 - أحاديث إل إيمان الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه أجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد فعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الائمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسول روسلا. رواه مسلم - [00:00:17](#)

جمع هذا الحديث العظيم ثلاثة اصول عظيمة واسس متينة عليها مدار دين الله وعليها مرتكز السعادة في الدنيا والآخرة وهي واجبة على كل مسلم ومسلمة علما وعملا الرضا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسول روسلا - [00:00:37](#)

وان العبد لا ينال طعم الائمان ولا يظفر بذلك وحلوته الا بتحقيقها والرضا بهذه الاصول الثلاثة موجب لدخول الجنة ففي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا سعيد - [00:01:03](#)

من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وجبت له الجنة قال فقلت اعدها علي يا رسول الله فعل اي ان هذه الكلمات وقعت في قلبه موقعها عظيمها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيدها عليه - [00:01:27](#)

وعندما يدرج الميت في قبره يسأل عن هذه الاصول ففي المسند للامام احمد وغيره عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر حديثا طويلا وفيه فيأتيه ملكان فيجلسانه - [00:01:51](#)

اي المؤمن فيقول له من ربك فيقول ربى الله فيقول له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقول له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:11](#)

وفيه انهم يسألان الكافر عن هذه الثالث فيقول لها لا ادري ولها كان متأكدا على كل مسلم ان تعظم عنایته بهذه الاصول الثلاثة تجديدا لایمانه مع تجدد الليالي والايات - [00:02:31](#)

ففي سنن ابي داود وغيره عن ثوبان رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى - [00:02:53](#)

ثلاث مرات رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة وان يقولها ايضا تجديدا لایمانه ورضاه عند سماع النداء للصلوة بكلمات الاذان العظيمة القائمة على - [00:03:08](#)

والاخلاص والتعظيم والایمان فيشرع للمسلم حين سماع الاذان ان يجدد هذا الرضا بهذه الاصول العظيمة ففي صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع - [00:03:32](#)

المؤذن اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسول روسلا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه - [00:03:54](#)

وموطن قولها بعد الشهادتين بعد ان يقول المؤذن اشهد ان لا إله إلا الله اشهد ان محمداً رسول الله وبهذه الاحاديث العظيمة ندرك عظم شأن هذه الاصول وان الواجب علينا معاشر امة الاسلام ان تعظم عنایتنا بها عنایة مستمرة مع مر الليالي وكر الايات - [00:04:12](#)

تجديدا لایمان بها ومحافظة عليها ورعاية لها وتمتننا لها في قلوبنا وهذا الاستذكار المتكرر لهذه الاصول غاية في الالهمية لأن به تجديد لایمان فلا يزال المؤمن يجدد رضاه وقبوله لهذه الاصول العظيمة في صاحبه ومسائه وعند سماعه للاذان - [00:04:39](#)

في كل مرة وحينئذ فلا يأتيه الموت الا وهو مستعد للسؤال وعليه ايضا الا يقولها قولا مجردا بل يقولها من قلبه يجدد بها ایمانه

- ورضاه وتسليميه وانقياده والمسؤولية عظيمة على الاباء والمربين والمعلمين ان يعنوا بالابناء تنشئة لهم على هذه الاصول العظيمة

00:05:08

لتكون لهم اصلا متبينا واساسا عظيما فان مثل هذه الاصول في دين الله عز وجل كمثل الاصول للاشجار قال الله تعالى الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في - 00:05:37

تمام تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون قوله ذاق طعم الايمان فيه اخبار ان للايمان طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام الشهي والشراب الهنيء - 00:05:59

قوله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا اي عمر قلبه بالرضا بالله سبحانه وتعالى خالقا رازقا مدبرا متصرفًا في هذا الكون معبودا حق لا معبود بحق سواه يفرد بذله وخضوعه ورجائه وطمعه ودعائه الى غير ذلك من العبادات - 00:06:23

فهو رضي بالله ربا ولا يبغى غيره ولا يلتفت الى غيره. بل اياته يقصد واليه يتوجه وعليه يتوكل واياته يدعوه ويسأل وله يصرف عباداته كلها قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول - 00:06:49

والرضا بالاسلام دينا لانه دين الله الذي رضي به عباده ولا يرضي لهم دينا سواه وقد قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يتغى غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين - 00:07:16

والرضا بالاسلام يعني انتشار الصدر للاسلام والقبول لاحكامه واقبال النفس على شرائع الدين منشرحا صدره لذلك فاطمأنت نفسه وارتاحت واقبلت على هذا الدين انقيادا وامثالا وطوعيا ورضي بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا لانه واسطة بين العباد وبين الله في بلاغ دينه وبيان شرعه - 00:07:39

فرضي به رسولا وهذا الرضا به عليه الصلاة والسلام رسولا يتضمن تصديق اخباره وامثال اوامره عن نواهيه صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم رحمه الله الرضا بالهيته يتضمن الرضا بمحبته وحده وخوفه ورجائه والاذابة اليه والتبتل اليه وانجذاب - 00:08:11

الارادة والحب كلها اليه فعل راضي بمحبوبه كل الرضا وذلك يتضمن عبادته والاخلاص له والرضا بربوبيته يتضمن الرضا بتدبيره لعبده ويتضمن افراده بالتوكيل عليه والاستعانة به والثقة به والاعتماد عليه وان يكون راضيا بكل ما يفعله به - 00:08:38

فالاول يتضمن رضاه بما يؤمر به والثاني يتضمن رضاه بما يقدر عليه واما الرضا بنبيه صلى الله عليه وسلم رسولا فيتضمن كمال الانقياد له والتسليم المطلق اليه. بحيث يكون اولى به من نفسه - 00:09:04

فلا يتلقى الهدى الا من موقع كلماته ولا يحاكم الا اليه ولا يحكم عليه غيره. ولا يرضي بحكم غيره البتة لا في شيء من اسماء رب وصفاته وافعاله ولا في شيء من اذواق حائق الايمان ومقاماته - 00:09:24

ولا في شيء من احكام ظاهره وباطنه لا يرضي في ذلك بحكم غيره ولا يرضي الا بحكمه فان عجز عنه كان تحكيمه غيره من باب غذاء المضطر اذا لم يجد ما يقيمه الا من الميتة والدم - 00:09:44

واحسن احواله ان يكون من باب التراب الذي انما يتيمم به عند العجز عن استعمال الماء طهور واما الرضا بيده فاذا قال او حكم او امر او نهى رضي كل الرضا ولم يبقى في قلبه حرج من حكمه وسلم له تسليما - 00:10:04

ولو كان مخالف لمراد نفسه او هواها او قول مقلده وشيخه وطائفته وقد قال الله تعالى في شأن عباده المؤمنين رضي الله عنهم ورضوا عنه وهذا الرضا الذي قام في قلوب هؤلاء المؤمنين عن الله سبحانه هو ثمرة صحة ايمانهم بالله - 00:10:27

لان الرضا الذي هو فعل العبد ومطلوب منه هو رضا بالله ورضا عن الله قال عليه الصلاة والسلام ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا والرضا بالله يتعلق باسماته وصفاته - 00:10:50

بان يؤمن بالله وباسماته وصفاته وبعظمته وجلاله وكماله ووحدانيته وانه المستحق للعبادة وان يفرده بالطاعة فاذا وجد هذا الايمان على وجه صحيح ذاق العبد بذلك طعم الايمان والرضا بالله متعلقه الاسماء والصفات - 00:11:08

ولهذا كلما قوي الانسان معرفة بالله ومعرفة باسماته وصفاته نال من كمال هذا الرضا اعظم حظ اعظم نصيب بحسب حظه من المعرفة بالله سبحانه واما الرضا عن الله ففرع عن ذلك - 00:11:33

اي فرع عن الرضا بالله الرضا بالله هو الاصل والرضا بالله سبحانه فرض واجب على كل مسلم ويتفرع عن الرضا بالله الرضا عن الله سبحانه ومتعلق الرضا عن الله التواب والجزاء وما يكرم به سبحانه عبده من خيرات واجور - [00:11:52](#)

فهؤلاء الذين قال الله عنهم رضي الله عنهم ورضوا عنه اكرمهم الله تعالى بالاصل الكبير الرضا بالله سبحانه وتعالى ايمانا وتوحيدا واخلاصا واقبالا على الله وصدقوا مع الله ما حتى اثمر ذلك فيهم رضاه عن الله سبحانه - [00:12:18](#)

ولهذا قال رضي الله عنهم ورضوا عنه وهذا الرضا عن اهل الائمه قد اكرم الله سبحانه وتعالى صحابة نبيه منه باوفر نصيب بما وفقهم اليه من ايمان وصحبة ونصرة ودعوة للدين ونشر لاحاديث النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:12:39](#)

وحفظها لها وابلغا وبيانا. وهذه الخيرية العظيمة التي اكرمهم الله بها والجهاد في سبيل الله فيسرهم الله تعالى انصارا لدينه ففازوا بذلك برضوان الله تعالى واصبحت كلمة رضي الله عنهم قرينة - [00:13:03](#)

اسم الصحابة على مر الايام فاذا ذكر اسم الصحابي ذكرت كلمة رضي الله عنه. اذا قيل ابو بكر قيل رضي الله عنه اذا قيل عمر قيل رضي الله عنه وهكذا جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دعوات متكررات - [00:13:27](#)

هم على امتداد التاريخ من كل من جاء بعدهم وتبعهم باحسان والله تعالى يقول المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم - [00:13:49](#)

وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وقال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهם باحسان رضي الله عنهم - [00:14:14](#)

عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم الحقنا الله بالصالحين من عباده وهداانا اليه صراطا مستقيما. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبيا محمد - [00:14:40](#)

والله وصبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:01](#)